

شهریات

(١) المقاومة الفلسطينية

هما في الواقع وجهان لحقيقة واحدة : احباط الهجمة وابطال مراميها الهادفة الى وضع المقاومة في « موقع المنهزم » تشكلان ضمانة اكيدة في أي حوار وعلى أي مستوى ٢٠ - مع هذه الضمانة المشار اليها في البند السابق هناك اتجاه مترسخ في المقاومة نحو عدم تقديم اي تنازل عن اي حق مكتسب في الساحة اللبنانية . وقد تجلى هذا الاتجاه علنا في اللندوات الجماهيرية التي عقدها بعض قادة المقاومة في عدد من المخيمات الفلسطينية يوم ٥/٢٠ . فقد أكد الاخ ابو اياد في مخيم شاتيلا « ان الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني يرفضان ان تعود المخيمات الى سابق عهدها ، وان يعود الشعب الفلسطيني في هذه المخيمات للواقع تحت رحمة رجال المخابرات او غيرها... » وأكد أن تجربة الثورة في الاردن علمتها كيف تتلافى أخطاها وهي لذلك ترفض التنازل عن حقها في حمل السلاح . اذ ان موضوع تنظيم السلاح ومن ثم تخزينه ومن ثم الانتقال الى الاحراج الخ ، كلها لا تزال احداتا طرية في الذاكرة » (« فلسطين الثورة » ٥/٢٢) . كما أكد الاخ ابو ماهر في مخيم برج البراجنة « انه لا يمكن ولا بأي حال من الاحوال ان يتم سحب قطعة سلاح من مخيم ، واقول لكم كما قلنا للسلطة لن نتنازل عن اي مكتسب من مكتسباتنا في تسليح الجماهير وتدريبها وحقها في حمل السلاح والدفاع عن نفسها » (« فلسطين الثورة » ٥/٢٢) . وكذلك قال الاخ ياسر عبد ربه في مخيم تل الزعتر « نحن كنا ندافع عن مواقعنا ، عن مخيماتنا ، عن اهلنا ، وهذه هي حقوقنا ولن نتنازل عنها شعرة واحدة... كل ما جرى خلال الايام الماضية كان على اساس الالتزام بحقوق شعبنا في العمل ، في التواجد الفدائي والمسلح وعلى اساس انه لن يتم اي تنازل او تراجع عن هذه الحقوق وهذا ما تم فعلا » (« فلسطين الثورة » ٥/٢٤) . ٣ - ان

لخص الاخ ابو عمار الموقف من احدات ايار كما يلي : « من جانبنا ، فقد استطعنا بمزيد من الضبط والربط والسيطرة الثورية بين كوادرتنا وبين جماهير شعبنا ان نوقف تطور الاحداث الى الحد الذي وصلت اليه رغم عنف الهجوم علينا وقساوته ، بحيث استعملت ضدنا الطائرات والدبابات والمدفعية والرشاشات . استطعنا ان اتول اننا والمخلصين والشرفاء اللبنانيين قد استطعنا ايقاف الازمة عند هذا الحد ، وللحق فان ايقاف هذه الازمة عند هذا الحد ليس نهاية كل شيء ، ولكننا نحتاج لفتح حوار مستمر بيننا وبين الاخوة اللبنانيين لتفادي كل ما يمكن ان يحدث بيننا وبينهم » . (حديث الى التلفزيون الفرنسي ، نشرته « فلسطين الثورة » ٥/٢١) . وفي هذا التوجه نحو الحوار الذي أشار اليه الاخ ابو عمار معطيات لا بد من تسجيلها : ١ - ان حوار المقاومة الفلسطينية مع السلطة اللبنانية (بالاضافة الى اطراف اخرى داخل لبنان لا تشارك في السلطة عمليا ولكنها تهوى الاجواء لاتخاذ اي قرار يتعلق بالمقاومة الفلسطينية) تقبله المقاومة الفلسطينية وتدعو اليه وخلفها « رصيد ايار » الذي تتمثل اكثر حقائقه صلابة في ان المقاومة استطاعت ان تدافع عن نفسها وتتصدى للهجمة بشجاعة تمكنت من « ايقاف الازمة عند هذا الحد » الذي لم يستطع عنف الهجوم وقساوته من تصعيدها الى مرحلة التصفية . وحقيقة اخرى كشفها « رصيد ايار » صلبة بصلابة الحقيقة الاولى ان المقاومة لم تكن وحدها المعنية بالدفاع عن وجودها والنضال من اجل استمرار هذا الوجود وبالتالي بالتصدي بشجاعة ايضا لابطال كل هجمة تتعرض لها المقاومة . غالدور المشرف الذي قامت به القوى الوطنية في لبنان بالدفاع عن حق المقاومة في الوجود اكسب المقاومة مواقع اكثر منعة وأشد ترسخا . وهاتان الحقيقتان اللتان